ثم تلا هذه الايه فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصيكم به
لعلكم تتقون السبل المتفرقة بالاجتناب عن مقتضيات
الاهوا ودواعي النفوس ثم اتينا موسى الكتاب اى من
بعد ما وصيكم بسلوك طرق الفضيله نذكر قديم الدهر اتينا
موسى الكتاب تماما على الذى احسن اى تتميما لكرامة
الولايه ونعمة النبوه تنزيلا على الذى احسنه موسى من سلوك
طرق الكمال وبلوغه الى ما بلغ من مقام المكالمه والقرب بالوحى
الموهوب بعد الفنا فى الوحده وتفصيلا لكل شى يحتاج اليه
الخلق من المعاش والمعاد وهدى لهم الى دينهم فى سلوك سبيله
ورحمة عليهم بافاضة كما لائتم عليهم بواسطة موسى وكتابه
لعلهم بلقاء ربهم يوقنون الايمان العالى والعيانى وهذا
كتاب انزلناه مبارك بزيادة الهدايه الى محض التوحيد والارشاد
الى سواء السبيل يهدى باقرب الطرق الى ارفع الدرجات من
الكمال فاتبعوه واتقوا كل ما سوى الله حتى ذاتكم وصفاتكم
لعلكم ترحمون برحمة الاستقامه بالله وفى الله بالوجود
الموهوب او تقولوا لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم
لقوة استعداداتنا وصفاء اذهاننا فقد جاءكم بينة من
ربكم بيان لكيفية سلوكم وهدى الى مقصدكم ورحمة بتسهيل
طريقكم وتيسير الى اشرف الكمالات هل ينظرون الا ان
تاتيهم الملائكه لنفوسهم او ارواحهم او ياتى ربك بتجليه
فى جميع الصفات كما مرت الاشاره اليه من تحول الصوره فى
اليتيمه فلا يعرفه الا الموحدون الكاملون واما اهل المذاهب والملل
المختلفه فلا يعرفونه الا فى صورة معتقدهم او ياتى بعض

ايات ربك تجليه فى بعض الصفات التى لم يعرفوه بها
يوم ياتى بعض ايات ربك بعض تجلياته التى لم يانسوا
بها اولم يعرفوها لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل
فان الناس اما محجوبون مطلقا او ليسوا كذلك وهم اما
مومنون به لعرفانهم ببعض صفاته او بكلها والمومنون به
العارفون اياه كلها اما محجوبون الذات واما محجوبون للصفات
فاذا تجلى الحق ببعض الصفات لا ينفع ايمان المحجوبين مطلقا
وايمان المومنين الذين لم يعرفوه بهذه الصفه من قبل هذا
التجلى اذ الايمان انما ينفع اذا صار عقيده ثابته راسخه
يتمثل بها القلب وتتصور بها النفس وتشاهد بها الروح
او كسبت فى ايمانها خيرا كايمان العارفين المحجبين للصفات
فانهم وان امنوا به وعرفوا تجليه بكمال الصفات فلم يكتسبوا
المحبه الذاتيه والكمال المطلق والحبوه ببعض الصفات كالمنعم
مثلا او اللطيف والرحيم فاذا تجلى بصفه المنتقم او القهار
او المبلى لم ينفعهم الايمان به اذ لم يطيعوه من قبل هذا
الوصف ولم يتمرنوا بتجليه ولم يحبوا الذات فليتذوا
بشهوده فى اى صفه كانت ان الذين فرقوا دينهم
اى جعلوا دينهم اهواء متفرقه كالذين غلبت عليهم صفات
النفس حذفهم هذه الى شتى وهذه الى شتى فتفرقت بهم
اهواء مختلفه فبقوا حيارى لا وجهة لهم ولا مقصد وكانوا
شيعا فرقا مختلفه بحسب غلبة تلك الاهواء وتغلب على
بعضهم الشهوه وان دانوا بدين جعلوا دينهم بحسب غلبة
هواهم لست منهم فى شى اى لست من هداية نبيهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)